

**محاضرات في مقرر التعليم الابتدائي ومشكلاته 2019-2020م  
للتأهيل التربوي المستوى الرابع علمي (رياضيات – علوم)  
الماضرة الثانية عبر جروب (الواتس)**

**موضوع المحاضرة**  
**أهم التحديات التي تواجه**  
**التعليم الابتدائي في مصر**

يعد التعليم الركيزة الأساسية للنهوض بالمجتمع المصري من عثراته، فالتعليم هو أساس التنمية، فلن يحدث أي تقدم أو تطور في البلاد دون وجود تعليم حقيقي يساعد في إعداد الموارد البشرية التي تستغل الإمكانيات المادية وتحولها إلى طاقات هائلة تسهم في نهضة هذا المجتمع ، فقوة العالم أصبحت اليوم بقدر ما يملكه المجتمع من علم ومعرفة ، وحتى تصبح مصر من الدول المتقدمة لابد من النهوض بالتعليم .

وبالرغم من الأهمية الكبرى للتعليم، ودوره الذي لا يستطيع أن يغفله أي عالم، إلا أن التعليم يواجه في الآونة الأخيرة عديدا من القضايا والتحديات التي تمثل عائقًا في وجه التعليم ، فأصبح عاجزًا عن تحقيق أهدافه في تخريج قوى عاملة تستطيع خدمة هذا المجتمع ، وتحقيق مصالحه .

فالتعليم يواجه عدة تحديات تنعكس بظلالها سلبياً على العملية التربوية وعناصرها المختلفة كافة ، وعلى المجتمع بصورة عامة، وقد بدأت هذه المشكلات تتفاقم، وتتشكل حتى أصبحت اليوم قضايا لا يمكن تجاهلها خاصة في ظل الهدر والاستنزاف الذي تسببه هذه المشكلات، حيث تعمل على عرقلة العملية التربوية، وتأخير مسيرتها مما يجعل النفقات التي تخصص للإنفاق على التعليم تذهب سدى وبنسبة كبيرة تبعاً لحجم تلك القضايا ونوعها وطرائقها.

كما يشهد العصر الذي نعيشه تطوراً سريعاً في جميع الميادين مما انعكس على الحياة بصفة عامة، وصبغها بصبغة عدم الثبات، وأصبح معدل سرعة التغيير أكبر من معدل اللحاق بالتطور أو حتى مجرد توقعه، وهذا الوضع هو الذي زاد من تعقد المشكلات أمام الإنسان، ووضع في طريقه تحديات أكبر من إمكانياته التقليدية .

**و هذه التحديات هي :**

## **1-التطور السريع في جميع ميادين العلم :**

هو معدل السرعة التي يتم بها هذا التغير مما يجعل الانسان لا يتعمق في شيء ، فقبل أن يتمكن من السيطرة على النظريات العلمية و المخترعات الصناعية من مواد و أدوات يفاجأ بسيل جديد اخر من التدفق العلمي و من النماذج الصناعية المطورة و المعدلة، و لقد انعكس هذا التطور على التعليم في مصر و أثر عليه ، مما يتطلب تطوير خطة التعليم و تحديثها بصورة مستمرة ومتواصلة.

## 2- قصور الطاقة الاستيعابية :

ترجع أسباب العجز في الاستيعاب إلى الأسباب الآتية :

أ - عدم توفر الوعي الكافي نحو التعليم مما أدى إلى قلة نسبة الاستيعاب عن المتوسط في بعض المحافظات.

ب- عدم توافر الوعي بين سكان القرى والبدو لتعليم أبنائهم خاصة البنات.

ج- مساعدة الأطفال للأسرة في كسب العيش خاصة في الريف.

د- ارتفاع معدل الزيادة السكانية .

هـ- قلة الاعتمادات المالية والنقص في أعداد المدارس وعمل أكثر من 50% من المدارس لفترتين أو ثلاث مع النقص في أعداد المعلمين وعدم توزيع الخدمات التعليمية توزيعاً عادلاً على المحافظات.

و- هناك نسبة عالية من الأطفال الذين هم في سن التعليم الإلزامي لا يجدون لهم مكاناً في التعليم الابتدائي، فيصبحون رصيذاً متجدداً من الأميين يضاف سنوياً.

### 3-المدرسة و علاقتها بالبيئة المحيطة :

على الرغم من أن فلسفة التعليم الأساسي تؤكد على أهمية امتداد دور المدرسة لخدمة البيئة المحيطة والعكس صحيح – إلا أن المدرسة منفصلة انفصالاً تاماً عن هذه البيئة ولا توجد أي صورة من صور التعاون بين كل من المدرسة والبيئة المحيطة، فحتى اليوم و بعد عدة سنوات من تعميم التعليم الأساسي فإن محاولة تطبيق مفهومه وفلسفته لم يحقق نتائج إيجابية في هذا المجال ، و يؤكد ذلك نتائج عدة دراسات أجريت في هذا المجال ؛ حيث توصلت إلى أن 96% من عينات الدراسات قد ركزت على عدم وجود علاقة تبادلية بين المدرسة والبيئة المحيطة والتي أرجعت أسبابها إلى الصعوبات الإدارية.

#### • 4- تركيز المناهج على الناحية المعرفية :

تعريف المنهج :

هو ذلك المنهج الذي يوجه العناية إلى إتقان المادة الدراسية كهدف أسمى للحياة المدرسية كلها، ويرى أن النشاط الذي لا يؤدي إلى إتقان هذه المادة إنما هو نشاط غير هام ويجب أن يكون في خارج المنهج .

ويمكن تلخيص أهم سلبيات المناهج الدراسية فيما يأتي :

- أ- تعتمد مناهج التعليم الابتدائي على الناحية المعرفية فقط من نمو التلميذ وتهمل توجيه سلوكه و لا تهتم بالأنشطة المدرسية .
- ب- صلابة القرارات وجمودها فيما يتعلق بمطالب التعليم أو البيئة، فهناك شبه انفصال بين المدرسة وبيئة التلميذ .
- ج- غلبة الرسمية والمركزية على المناهج، وتركيزها على استعمال الكتب المقررة نفسها في جميع المدارس ، والاهتمام الكبير بالمعلومات التي تحتويها من دون توفير المرونة للمعلم في اختيار المحتوى .



د- قدم وتخلف كثير من المقررات والمواد الدراسية في استيعابها لمشكلات العصر ومتغيراته.

هـ- الاهتمام بالنمو الاجتماعي والانفعالي، إذ لم يهيئ منهج المادة الدراسية فرصاً لهذا النمو ولم يشمل على نحو كاف تلك الخبرات الضرورية لنمو شخصيات التلاميذ نمواً متكاملًا، وفترات الدروس كانت في الغالب من القصر بحيث لم تسمح بأوجه نشاط يمتد امتداداً يؤدي إلى تعلم متنوع سليم .

و- لا تلبي احتياجات المتعلمين إلى جانب أنها غير متلائمة مع واقع المتعلم وبيئته الاجتماعية والاقتصادية، ولا يمكن أن تُعدّه لمواجهة حياته المستقلة، و كأنها جاءت تمثل عالماً بعيداً عن واقعه . لهذا كانت التربية المدرسية غير وثيقة بالحياة.

ز- حرمان التلاميذ من النشاط العملي المتنوع المتصل بجمع المادة الدراسية وبالقيام بتطبيقاتها.

ي - تهمل حاجات الطلاب واهتماماتهم، و لا تراعى الفروق الفردية بينهم .

## 5-عدم ملائمة طرق التدريس :

تطورت طرق التدريس في مرحلة التعليم الابتدائي على مر العصور، وارتبط تطورها بتطور مفهوم المناهج في التعليم الابتدائي . إلا أن طرق التدريس في مصر لم تتغير ومازالت تعتمد على الطريقة التقليدية المبنية على التلقين والحفظ والتكرار الآلي لما ورد في الكتب الدراسية ، يعتمد فيها المعلم على طريقة الإلقاء أو المحاضرة كطريقة رئيسية في تنفيذ منهجه .

وفيما يلي عرض لأهم المظاهر السلبية لطرق التدريس في التعليم الابتدائي في مصر:

@ انتشار ظاهرة اللفظية في التعليم الابتدائي وما يصاحبها من الإلقاء والتلقين في سبيل تربية التلاميذ تربية دينية وسياسية اجتماعية.

@ عدم اشتراك التلاميذ اشتراكاً فعلياً في تحصيل المعلومات ودفعهم إلى التفكير والابتكار.

@ عدم ملائمة طرق التدريس للفروق الفردية بين التلاميذ ولعل ذلك يعتبر سبباً من أسباب التسرب في التعليم الابتدائي.

## 6- سلبيات طرق التقويم :

هناك عدة مظاهر سلبية للتقويم في مصر تتمثل فيما يأتي :

@ عدم التسليم بأن عملية التقويم عملية مستمرة تسير جنباً إلى جنب مع العملية التعليمية.

@ اقتصار التقويم على الامتحانات التقليدية ، التي تكشف عن قدرات الحفظ والاستذكار والتذكر.

@ عدم استخدام الاختبارات الموضوعية كأسلوب من أساليب عملية التقويم.

## 7- التسرب من التعليم :

**التسرب** : هو ترك الطالب دراسته قبل نهاية السنة الأخيرة من المرحلة التعليمية التي سجل فيها.

ومن الملاحظ أن التسرب يكثر بين الفئات الأكثر تعرضاً للتمييز التربوي، كالفقراء والإناث، وسكان القرى.

حيث يضطر كثير من الطلبة الفقراء إلى التسرب من الدراسة بحثاً عن العمل ، ويعانى معظمهم من ظروف صعبة حيث لا تتوافر في بيوتهم الظروف الصحية الملائمة.

يعد التسرب أحد مظاهر الهدر الذي ينتج عنه زيادة في أعداد الأميين، ولهذا تُبذل الجهود للتقليل من هذا الهدر من خلال اتخاذ عدد من الإجراءات، من أهمها:

@ مشروعات نشر مدرسة الفصل الواحد في المناطق الريفية والنائية أو ذات الكثافة السكانية المنخفضة، مع إعفاء التلاميذ من نسبة من المصروفات الدراسية.

@ المدارس الصغيرة وهي مدارس تنشأ بتعاون المجتمع مع الدولة.

@ مشروعات مدارس المجتمع، والتي تهدف إلى منح فرص للأطفال المتسربين من التعليم باستخدام التعليم الذاتي.

## 8- تحويل المؤسسات التعليمية الى عملية تجارية :

أي تحويل التعليم إلى شركات تجارية هدفها تحقيق المكاسب المالية التي تقوم على التنافس و مبدأ البقاء للأصلح .

وهذه العملية التجارية كثيراً ما توفر بيئة ملائمة لتحقيق المطامع الشخصية والمكاسب الفردية، والسعي وراء الثراء السريع بغض النظر عن مشروعية وقانونية الوسائل، و غلبة النظرة الربحية على التعليم.

ومن مظاهره : الدروس الخصوصية ، المدارس الخاصة ، تحويل المناهج الدراسية إلى مجرد مذكرات يروجها مؤلفوها بهدف الربح السريع.

## • 9- قلة وجود برامج ودورات تدريبية خاصة للعاملين بالتعليم الأساسي :

من أهم المشكلات التي يعاني منها التعليم الأساسي بحلقته الابتدائية والإعدادية قلة وجود برامج ودورات تدريبية خاصة للعاملين بالتعليم الأساسي ، وحتى وإن وجدت لا يستفيد معظمهم من هذه البرامج وتلك الدورات، وذلك للأسباب التالية :

@ أن معظم هذه الدورات نظرية ولا تتضمن جوانب عملية، فمعظم أساليب ووسائل التدريب بهذه الدورات تعتمد في المقام الأول على الجوانب النظرية والإلقاءية التلقينية دون الجوانب العملية، حيث تمثل المحاضرات والندوات أكثر الوسائل المستخدمة فيها وهو ما يمكن أن يرجع إلى عدم توفر الخامات والأدوات والعدد الكافية للتدريب العملي، وكذلك المكان المعد والمناسب لإجراء هذه التدريبات بالإضافة إلى عدم توفر الفنيين اللازمين لذلك .

@ أن مدة هذه الدورات تكون في الغالب قصيرة ولا تمكن الدارسين من الحصول على فكرة متكاملة عن موضوعات هذه الدورات ، الأمر الذي يمكن أن يقلل في كثير من الأحيان من قيمة ( جدوى ) هذه الدورات ، خاصة وأنه لا توجد كتب أو مذكرات تتعلق بموضوعات هذه الدورات يمكن أن يرجع إليها الدارسين .

@ خلو بعض هذه الدورات من المتخصصين وذوى الكفاءات العلمية والعملية التي تفيد في مجال التعليم الأساسي، فكثير من الموضوعات الخاصة بالتعليم الأساسي لا تكون واضحة في هذه الدورات ولا اهتمام بالنواحي المالية والإدارية .

@ أن الدارسين لا يحصلون على مكافآت نتيجة حضور مثل هذه الدورات خاصة وأن أماكن عقد بعض هذه الدورات تكون بعيدة عن أماكن عمل وإقامة بعض الدارسين ويعتبر عدم وجود الحافز المادي والأدبي للمعلمين لحضورهم هذه الدورات التدريبية ، ولتشجيعهم على الإقبال على هذه الدورات ، عاملاً مثبطاً لهم على الاشتراك في هذه الدورات ، وحتى لو أُجبروا عليها فيدفعهم ذلك إلى تكرار الغياب والانصراف عنها ، الأمر الذي يتطلب ضرورة صرف ولو بدل سفر للدارسين لتشجيعهم على حضور مثل هذه الدورات .



@ أن هذه الدورات تعقد في الغالب لأعداد كبيرة من الدارسين ، وفي أماكن غير مناسبة لإعدادهم ، الأمر الذي يجعل هذه الدورات تتم في صورة محاضرات تقليدية من طرف واحد ، ولا يسمح فيها بكثرة المناقشات من جانب الدارسين ، نظرا لكثرة عددهم ، وقصر مدة الدورة .

@ أن بعض هذه الدورات تعقد في أوقات غير مناسبة للدارسين فبعض هذه الدورات تعقد خلال العام الدراسي ، الأمر الذي قد يؤثر على سير العملية التعليمية هذا بالإضافة إلى عدم معرفة الدارسين أحيانا كثيرة بموعد ومكان هذه الدورات في الوقت .

@ قصور أساليب التقويم المنعقدة في نهاية هذه الدورات حيث تنحصر أساليب التقويم في الغالب في احتساب نسبة حضور الدورات وتقديم بعض البحوث والتقارير الشكلية ، ويعتبر عدم وجود أساليب مناسبة وموضوعية للتقويم في نهاية البرنامج التدريبي حافزا للمعلمين على الإهمال وعدم الانتظام بما يقلل من استفادتهم منها .

## 10-العجز الصارخ في معلمي مرحلة التعليم الأساسي:

وخاصة في المجالات : المجال الصناعي والاقتصاد المنزلي ، على الرغم من أن نسبة كبيرة من معلمي المجالات من المعينين بنظام المكافأة الشاملة ومعظمهم حملة دبلوم المتوسط أو فوق المتوسط وهذا لا يتناسب مع حتمية التأهيل الجامعي لمدرسي التعليم الأساسي في هذه التخصصات وهذا العجز من الأسباب التي قد تحول دون تحقيق أهداف التعليم الأساسي بدرجة كبيرة .

## 11- كثرة المسئوليات والمطالب التي تقع على كاهل المعلمين :

وذلك نتيجة تكديس الفصول بالتلاميذ وارتفاع كثافتها، وصعوبة التعامل مع هذه الأعداد الكبيرة، مع قصر اليوم الدراسي وزمن الحصة الدراسية نتيجة تعدد الفترات، وقصور المرافق المدرسية خاصة في مجال الورش والمعامل وحتى إن وجدت فهي غير مناسبة لاستيعاب مجموعات التلاميذ، ولا تساعد المعلم على أداء عمله على الوجه الأفضل .

ورغم الجهود الحثيثة التي تبذل في مجال تطوير التعليم في مصر، إلا أن هذا التطوير مازال دون المستوى المطلوب ومازالت الإصلاحات التعليمية تطبق دون وجود نظرة شاملة للتطوير، ويغلب الجانب النظري على المقررات والمناهج إضافة إلى قصور النظام التعليمي عن الاهتمام بالطالب ومشكلات المجتمع المحلي، والقصور في إرشاد وتفصيل بعض مدخلات التعليم والانخفاض في مستوى مخرجاته، وهذا يعني أن هناك خللاً في منظومة التعليم حدث نتيجة لغياب التنسيق والتكامل بين متطلبات التنمية وطبيعة سوق العمل، وأيضاً الفجوة بين المؤسسات التعليمية وغيرها من المؤسسات في المجتمع المصري.

**هذه كانت التحديات التي تواجه التعليم الابتدائي في مصر وفيما يأتي سيتم تناول المشكلات التي يعاني منها التعليم الابتدائي .**

**نكتفي بهذا القدر وإلى لقاء آخر مع محاضرات في مقرر التعليم الابتدائي  
ومشكلاته**

**شكرا على حسن الاستماع والمتابعة  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته**